يارب حبلي اذا ما ضمني جدثي — برحمة منك تنجيني من النار
احسن جواري اذا امسيت جارك في — دار القرار فقد اوصيت بالجار

قال الناظم رحمه الله تعالى

فكأنه ما امسك القلم المطاع ولا حسامه

الامساك الحبس قال في القاموس امسكه حبسه وعن الكلام حبسه ومسك به وامسك وتماسك وتمسك واستمسك ومسك احتبس واعتصم والمسكة بالضم ما يتمسك به ويمسك الابدان من الغذاء والعقل الوافر وفيه مسكة مساكة علم وما فيه مساك ككتاب ومسكة خير يرجع اليه منه انتهى والقلم كما في القاموس اليراعة اذا بريت وجمعه اقلام وقلام والزلم وطول اية المرأة وهي مقلمة ايم والسهم يجال بين القوم في القمار وذو الجزء المقلام الذي يكتب به والقلم ايضا الزلم والمقلمة بالكسر وعاء الاقلام وهو مشتق من قلمت الظفر اذا قطعته وقيل له قلم لحقته لانه مشتق من نبت يقال له القلام ووصف القلم بكونه مطاعا من باب المجاز للملابسة بكون الكتابة موجودة به والا فالمطاع في الحقيقة هو الكاتب وهو كناية عن نفوذ اقوال الممدوح واوامره بحيث انه اذا جرى قلمه في امر نفذ ولا يمكن رده والاطاعة الانقياد يقال طاع له يطوع ويطاع انقاد وهو طوع يديك منقاد لك والطواعية الطاعة والشح المطاع هو ان يطيعه صاحبه في منع الحقوق وقوله تعالى فطوعت له نفسه تابعته وطاوعته او شجعته واعانته واجابته اليه وطاوع وافق كذا في القاموس والحسام كما في القاموس كغراب هو السيف القاطع او طرفه الذي يضرب به ومن اللباب الدائبة وللسيف اسماء كثيرة منها هذا ومخصل ومفصل ومخذم وجراز وقاضب وهذام وعضب اذا كان قاطعا ولابن الانباري نظما فيه حيث قال

اذا ما رايت السيف عندك قاطعا — فصفه باوصاف تليق وتجمل
فقل قاضب عضب جراز ومخذم — هذام حسام مفصل ثم مخصل

قال الناظم رحمه الله تعالى

قوله — وكأنه لم يعل متن مطهم بادي النعامه

قوله وكأنه لم يعل اي يركب والمتن له اطلاقات الكلاح والحلف والعزب والذباب في الارض والمد وما صلب من الارض وارتفع ومن السهم ما بين الريش الى وسطه والرجل الصلب والكبيح واحد منها هنا وانما المراد به الظهر هنا قال في القاموس ومتنا الظهر مكتنفا الصلب والمطهم من الخيل السمين الفاحش السمن وهو وصف ردي في الخيل ويطلق على الخفيف الجسم دقيقه وهو المراد هنا لانه وصف حسن في الخيل فهو من الاضداد ويطلق المطهم في الانسان على البارع الجمال المدور الوجه المجتمع انتهى وبادي ظاهر والنعامة من الفرس دماغه او قمه وهو المراد هنا وتطلق على النفس والفرح والسرور والاكرام وعلى طائر معروف واسم سبعة افراس كما في القاموس وما احسن قول القائل

وادهم حسن التحجيل ذي مرح — يميس من عجبه كالشارب الثمل
مطهم مشرف الاذنين تحسبه — موكلا باستراق السمع من زحل

قال الناظم رحمه الله تعالى

وكأنه لم يعل غارب — الاغتراف ولا سنامه

لا يخفى ما في قوله لم يعل غارب البيت من الاستعارة حيث شبه الغربة بالجمل بجامع تحمل المشاق واثبات ما يلايم المشبه به وهو الغارب والسنام وفي جمعه بين السنام والغارب ما لا يخفى لانه يلزم من علوه الغارب ان يعلو السنام لان الغارب اعلى السنام والمراد بالاغتراف الغربة وبين الغارب والاغتراف شبه جناس مطلق كقوله واسلمت مع سليمان وقد اخذ الناظم هذه العبارة من الحريري فانه قال في مقامته الاولى لما اقتعدت غارب الاغتراف وانأتني المتربة عن الاتراب الى اخر ما قال فيها ولم تزل الاكابر والافاضل تختار الغربة اذا نبت بهم المنازل وما احسن قول القائل

واذا الكريم راى الخمول نزيله — في منزل فالحزم ان يتحولا
كالبدر لما ان تضاءل جد في — طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها لحلمك ان رضيت بمشرب — رنق ورزق الله قد ملأ الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان في — متنيه ما اخفى القراب واخملا .

Copyright © King Saud University